«حجور».. اللعنة التي ستطارد الشرعية!

● لماذا تعامل الإخوان والشرعية مع انتفاضة حجور بفتور؟ ومن هو القيادي الإخواني الذي تآمر عليها؟

● تحذيرات من السماح للحوثيين بالتوغل بعد خذلان الشرعية والإصلاح

تقرير/ علاء عادل حنش:

مثّلت صحوة قبائل «حجور» في محافظة حجة ضد الحوثيين عاملاً أساسيًا لتشكيل نواة أولى لمقاومة شمالية تقف ضد المد الحوثي، غير أن تلك الصحوة تكاد تنكسر بسبب تخاذل «حكومة الشرعية»، ومؤامرة بعض الأحزاب التي لا ترى في تحرير البلاد من الحوثيين فائدة، وتهمها مصالحها الشخصية.

وتعرضت قبائل «حجور» إلى التآمر والغدر خلال الأيام القليلة الماضية، الأمر الذي مكّن الحوثيين من السيطرة على مناطق واسعة في حجة، وتحديدًا في المناطق التي كانت قبائل «حجور» تسيطر عليها.

وقالت مصادر أن قائدًا يتبع حزب الإصلاح تآمر على قبائل «حجور» في محافظة حجة.

وأضافت لـ«الأمناء» أن الإخواني يحيى صلاح، قائد المنطقة الخامسة هو أحد المتآمرين على حجور.

وتابعت: «الإخواني صلاح هو أحد رجال الجنرال العجوز علي محسن الأحمر، نائب الرئيس هادي».

وأشارت إلى أن الإخواني يحيى صلاح كان قبل الحرب يملك محلا لبيع العسل في شارع التحرير بصنعاء.

وأكدت المصادر أن «الحوثيين فجروا بيت الشيخ محسن قرفط ريبان بتعاون من «الشرعية» التي يسيطر عليها حزب الإصلاح.

وقالت إن هناك منازل أخرى جرى تفجيرها منها منزل (أحمد صغير النمشة، حمدي مغثي النمشة، محمد أحمد حميد النمشة، عبد الخالق النمشة، الشيخ زيد عمير)، بالإضافة إلى إحراق سبعة وعشرين (وايت) ماء في منطقة «العبيسة» شرقي كشر بحجة.

وأضافت مصادر «الأمناء» أن «معركة حجور كانت هي الكاشفة لخفايا اللعبة وحسابات الأطراف اللاعبين، معتبرةً أن الشرعية هي الإخوان».

وأكدت أن «ما جمع الرئيس هادي بحزب الإصلاح هو مشروع اليمن الاتحادي، مشيرةً إلى أن لب المشروع هو نظام الأقاليم».

وتابعت: "هذه الفكرة هي من تحكم أداء وسلوك الشرعية والجيش الوطني في مسرح العمليات السياسية والعسكرية عبر محاولة اقتطاع الأقاليم التي يراها الإخوان نصيبهم في الكعكة».

واستطردت: "لهذا تعامل الإخوان وهادي مع انتفاضة حجور رغم أهميتها (في المعركة والمشروع الوطني) بفتور عجيب؛ كونها معركة لا تعنيهم مقارنة مثلاً بما يراه آخرون معارك هامشية في حرض وحيران".

من جانبهم، اعتبر محللون سياسيون بأن قبائل «حجور» تعتبر الشوكة التي وقفت في حلوق الحوثيين في المحافظات الشمالية منذ اندلاع الحرب في البلاد منتصف مارس/ آذار 2015م.

وقالوا، في أحاديث متفرقة لـ«الأمناء»، إن «التاريخ لن يرحم خذلان الشرعية وحزب الإصلاح لانتفاضة قبائل حجور ضد الحوثيين».

وأشاروا إلى أن على التحالف العربي التدخل العاجل، وعدم السماح لحزب الإصلاح والشرعية بالسماح للحوثيين بالتوغل في المحافظات الشمالية.

وأكدوا أنه فيما يخص المحافظات الجنوبية فإن الجنوبيين قد حسموا أمرهم.

وقالوا إن الحوثيين لن يستطيعوا الدخول إلى المحافظات الجنوبية التي مثلت كابوسًا مفزعًا للحوثيين بعد الخسائر التي تلقوها إبان الحرب شنها الحوثيون وأتباع الرئيس السابق علي عبد الله صالح في منتصف مارس/ اذار 2015م على المحافظات الجنوبية.

وتشهد مديرية كشر وخاصة قرى منطقة «حجور» منذ منتصف يناير/ كانون الثاني الماضي مواجهات عنيفة بين أبناء القبائل والحوثيين الذين يسعون إلى السيطرة على منطقة «حجور» الاستراتيجية وسط مقاومة عنيفة من القبليين الذين يساندهم طيران التحالف العربي بغارات على مواقع وتعزيزات الحوثيين.

وكانت قبائل «حجور» سيطرت على مواقع استراتيجية تابعة للحوثيين في محافظة حجة شمال غربي البلاد، غير أن تخاذل الشرعية وحزب الإصلاح مكّن الحوثيين من العودة إلى تلك المواقع التي فقدوها قبل أشهر، والسيطرة عليها مجددًا.

حيث تمكنت قبل أسابيع قبائل «حجور» من السيطرة على جبل المنصورة ومنطقة قرعة التي كان الحوثيون يتخذونها مركزاً رئيسيًا لقصف منطقة العبيسة، إلا أن التخاذل الذي واجهته القبائل أجبرها على فقدان تلك المواقع.

حجور.. مقبرة الإمامة رغم الخذلان

د. أحمد عبيد بن دغر*

ها قد بالغتم وجُرتم في استخدام العنف ضد حجور، بل فجرتم فجور الأعداء اللدودين أعداء الإنسانية، مارستم الحقد في أبشع صوره، والكره في أقسى مظاهره، قتلى حجور من الأطفال والشيوخ والرجال والنساء ستلاحقكم أبد الدهر، أيتصور مسؤول يمني أنه سيقتل ويدمر ويجرح أبناء بلده ثم يسعى لحكمهم؟! بأي عقلية تعيشون؟! وبأي منطق تفكرون؟! لن تحكموا اليمن ثانية، ليست هذه هي السبيل المؤدي لحكم اليمن، هذا أمر لن تتمكنوا منه بعد اليوم.

الإمامة لن تعينكم، ولن يسعفكم الماضي ولن تعينكم الخرافة المذهبية في الحكم.

لقد تمكنتم من تضليل البعض، سقتموهم فاقدي القدرة على التفكير، جرَّعتموهم تراثاً خرافياً سبق لأجدادهم أن تخلصوا من تأثيره، استخدمتموهم لمعاركم وشهوة السلطة لدى كهنتكم، فدفعوا بأبنائهم لمحرقة الإمامة البغيضة، هؤلاء اليوم يرتدون لعقولهم، يستعيدون وعيهم بحريتهم التي جبلوا عليها، وحجور ليست سوى المثال، هذه آخر صيحاتكم الضلالية، وآخر أفعالكم الشنيعة المشينة، وآخر حروبكم ضد الشعب اليمني ما بعدها سوى النصر ونور الحرية.

أنتم لا تقتلون أطفال حجور ونساءها ورجالها، أنتم تقتلون أبناء اليمن جميعهم من أقصاه إلى أقصاه، اليوم صواريخكم البالستية أراقت دماء أبناء اليمن جميعهم، اليمن كلها تنزف دما، فابشروا بثورة بعد أخرى، وانتفاضة بعد انتفاضة، ليس أمامكم سوى خيارين، أما خيار السلام القائم على العدل والحرية والمساواة، وما توافقنا عليه في مؤتمر الحوار الوطني، أو القتال حيث لا مفر من هزيمة منكرة ستلحق بكم عاجلاً أم آجلاً.

أتعتقدون أن صواريخكم الباليستية سوف تُخضع لكم شعبًا يتنفس قيم النور والتنوير منذ قرن كامل من الزمن، وجيلاً يعيش في فضاء مطلق من الحرية؟ أتعتقدون أن خرافة الحق الإلهي الكاذب سوف يقبلها جيل الثورة والجمهورية والوحدة، جيل القرن الواحد والعشرين خريجي جامعات اليمن التي لم تنشأ منها واحدة فقط في عهودكم السوداء؟ لقد دخل العلم والمعرفة والقيم الإنسانية الحديثة إلى كل بيت، تخلّق وعي جديد لدى هذا الجيل، وعي في تضاد تام مع الخرافة والجهل.

قد صنعتم بأيديكم هذه المرة نهاية لتاريخ أسود كان يوصم به تاريخ غالبية أسلافكم، كتبتم بأيديكم دليلاً آخر على أن دماء اليمنيين بالنسبة لكم ليست سوى سلعة في سوق الخرافة، كانت الفكرة كلها ضلالية عنصرية وسلالية، واليوم الفكرة والممارسة ضلالية وإجرامية وعنصريه سلالية أيضاً.

حجور مقبرة الإمامة، ومقبرة فكر العبودية وعبودية الفكر، هذا الشعب يدرك أن مصالحة الكبرى تتعرض للفناء اذا قبل بإمامة جديدة تحكمه. وأول هذه المصالح الوحدة والدولة والمستقبل.

تتحدثون عن دولة على أشلاء أبناء اليمن، ولم تعتبروا من الماضي حيث مصارع طغاتكم الواحد بعد الآخر، يدفع الكثير منكم ثمناً باهظاً للنزوع العدواني والرغبة المحمومة في الحكم. تأملوا صمود تعز، والحديدة، ومأرب، والجوف والبيضاء، وأب، وصنعاء، وصعدة، وحجور آخرها، وقبل ذلك مقاومة المحافظات الجنوبية، هل قرأتم في تاريخ اليمن مقاومة بهذا الحجم والاتساع؟، مقاومة تقاتلكم أربع سنوات، ترفض إمامتيكم، وترفض عمالتكم لإيران وترفض عنصريتكم.

نحن ندعوكم مرة أخرى للمرجعيات الثلاث، لا حيدة عنها ولا رجعة، شاركتم في صياغتها، وبصمتم على أهدافها ومبادئها، فيها ما يحفظ اليمن هوية ودولة ومجتمعاً ونظاماً، ويصون دماء اليمنيين، تتبعها مصالحة وطنية شاملة لا يستثنى منها أحد، واتفاق على ما تبقى من المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية مخرجاً من الحرب التي أشعلتموها، وحلاً لأزمة الدولة والمجتمع وتوزيعاً عادلاً للسلطة والثروة. فإن أبيتم وغركم بعض أرض اغتصبتموها من أهلها، وسلاحاً جاءكم من خارجها، فابشروا بسوء عاقبة، ولا تلومون سوى أنفسكم.

*رئيس الوزراء السابق في حكومة الشرعية.